أزمة القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر

أ. غادة علي الكاديكي
عضو هيأة تدريس بكلية الآداب والعلوم سلوق – جامعة بنغازي

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم القيم الأخلاقية وأهميتها للفرد والمجتمع، والأسباب التي أدت إلى ظهور أزمة القيم، وآثار الأزمة على الفرد والمجتمع، وكيف واجهت الفلسفة الأزمة الأخلاقية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ارتبطت أزمة القيم المعاصرة بالتحولات الاجتماعية والثقافية والتطور التكنولوجي وتراجع دور المؤسسات التقليدية، وما أدت إليه التغيرات المتسارعة بالشعور بالاغتراب والتبعية، وتحويل الفلسفة من مجرد مادة نظرية إلى ممارسة عملية لتساعد على مواجهة المشاكل.

الكلمات المفتاحية: أزمة / القيم الأخلاقية / المجتمع المعاصر

Abstract

This study aimed to examine the concept of ethical Values, their significance for the individual and society, the factors that led to the emergence of the crisis of values, it's effects on both the individual and society, and the ways in which Moral Philosophy has addressed this ethical crisis.

The study reached the following findings: The crisis of Contemporary values was found to be closely linked to social and cultural transformations, technological advancement, and the declining role of traditional institutions, as well as to the rapid changes that have led to feelings of alienation and dependency. The findings also indicate that moral Philosophy has shifted from being a purely theoretical discipline to a practical endeavor that helps address real-World problems.

Keywords: Crisis, Values, Ethics, Society, Contemporary.

المقدمة:

يعيش الإنسان اليوم أزمة أخلاقية بسبب طغيان الماديّة والفرديّة؛ مما أفقد حياته معناها، ولمواجهة هذا الضياع كان من الضروري البحث عن حلول عملية، وهنا يأتي دور الفلسفة ليس بوصفها مجرد أفكار، بل علاجًا روحيًّا لإعادة بناء الذات وتوجيه الحياة من جديد. فكيف يمكن للفلسفة أن تتحول إلى ممارسة يومية تعيد للإنسان توازنه ومعناه المفقود.

انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

- ما مظاهر أزمة القيم فى الوقت المعاصر؟.
- ما العوامل المغذية لها؟.
- كيف للفلسفة أن تقدم علاجاً عملياً لاستعادة التوازن الإنساني ؟.

وعليه تم تحديد ثلاثة مباحث فيما يلي:

المبحث الأول: ماهيَّة القيم الأخلاقية.

المبحث الثاني: العوامل التي ساهمت في تراجع القيم.

المبحث الثالث: الحلول الفلسفية لأزمة القيم.

وتم الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج التحليلي.

1. مشكلة الدراسة:

تعد القيم الأخلاقية الموجِّهَ لسلوك الفرد في تعامله مع أقرانه من الأفراد الآخرين، وهى التى تساعده على التميز بين الخطأ والصواب، ولكن ما يشهده المجتمع المعاصر من تغيرات أثرت على تفكير الأفراد وسلوكياتهم، أصبحت بعض القيم تواجه تحديات مختلفة؛ لذا ظهرت الحاجة إلى دراسة أزمة القيم الأخلاقية لمعرفة أسبابها والوقوف على مظاهرها وآثارها على الفرد والمجتمع، وهنا تأتي الفلسفة لتحاول

معالجة هذه الأزمة باعتبارها المسؤولَ الأوّلَ عن القيم الأخلاقية، فتمثّلتْ مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما أسباب أزمة القيم في المجتمع المعاصر؟ وما هي أهم آثارها عليه ؟ وكيف واجهت الفلسفة هذه الأزمة ؟.

2. أهداف الدراسة:

انطلقت الدراسة من أهداف عدة، هي:

1. التعرف على مفهوم القيم الأخلاقية وأهميتها للفرد والمجتمع.
2. التعرف على الأسباب التي أدت إلى ظهور أزمة القيم.
3. التعرف على آثار أزمة القيم على الفرد والمجتمع.
4. معرفة كيف واجهت الفلسفة وعالجت الأزمة الأخلاقية.

3. أهمية الدراسة:

لموضوع الدراسة أهمية بالغة؛ كونه أحد الموضوعات التي لها علاقة بالأخلاق، وهذه الأهمية تكمن في الآتي:

1. تنبع أهمية الدراسة فلسفياً؛ كونها تمس جوهر الوجود الإنساني، وقدرة الإنسان على التمييز بين الحق والباطل والخير والشر.
2. كذلك تكمن أهمية الدراسة في كونها تمس الواقع والقيم، إذ لو اعتل توازن القيم دخل المجتمع في أزمة.
3. تكمن أهمية الدراسة أيضا أنها تبحث في دور الفلسفة المحافظة على القيم، ومواجهة التحديات التي تواجهها.

4. مصطلحات الدراسة:

تحددت مصطلحات الدراسة فيما يلي:

(الأزمة – القيم – الأخلاقية– المجتمع)

أولاً: الأزمة:

أ/ في اللغة:

الأزمة في اللغة: جاءت من أَزم (الأزمة) بمعنى "الشدة، والقحط، وجاءت في لسان العرب بمعنى السنة المجدبة التى يشتد فيها القحط أو يقل الخير"[1].

ب/ اصطلاحاً:

تعرف الأزمة بأنها حالة من الاضطراب أو التوتر الشديد تهدد استقرار نظام معين، سواء أكان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، وتتطلب اتخاذ قرارات حاسمة وصريحة لإعادة التوازن[2].

ج/ إجرائياً:

هي أثر مفاجئ يتسم بعدم الاستقرار، ويتطلب استجابة سريعة.

ثانياً القيم:

أ/ في اللغة:

القيم لغة تعنى: وصف شيء بالتقويم وتقدير قيمته، وتدل أيضاً على الاستقامة، والاعتدال، والثبات[3].

[1] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط بدون (الكويت، دار الرسالة، 1992)، ص 15.
[2] السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث، ط الأولى، (القاهرة، دار الأمين، 2022) ص 18.
[3] محمد بن مكرم ابن منظرو، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص 503.

وقيمة الشيء أي: قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، ويقال ما لفلان قيمه أي ما له ثبات ودوام على الأمر[4].

ب/اصطلاحاً:

تأتي القيم اصطلاحاً بمعنى: أحكام تفصيلية تتعلق بما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه، وتعمل كموجهات للسلوك داخل المجتمع[5].

جـ/ إجرائياً:

القيم هي المبادئ والمعايير التي تحدد السلوكيات والتصرفات، وهي تساعد في معرفة الخطأ من الصواب.

ثالثاً الأخلاقية:

أ/ في اللغة:

الأخلاقية: مشتقة من الخلق وهو السجيّة والطبع والدين، أيضا تعرف بأنها: ما يتفق مع قواعد الأخلاق والسلوك المقررة في المجتمع[6].

ب/ اصطلاحاً:

اصطلاحاً الأخلاقية: مجموعة المبادئ والقواعد التي توجه سلوك الأفراد في المجتمع وتميز بين ما هو صائب وما هو حاطئ، بناء على معايير اجتماعية أو قيمية محددة[7].

جـ/ اجرائياً:

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط الرابعة، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ت. بدون) ص 768.
[5] محمد علي محمد، علم الاجتماع والشرق العربي، ط. الأولى، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999) ص 68.
[6] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص 86.
[7] علي أسعد وطفة، مفهوم الأخلاق قراءة فلسفية معاصرة، ط الأولى (بيروت، منشورات مركز التنوير، 2020)، ص 13.

إذا ما أردنا تعريف الأخلاقية إجرائياً فلابد من ضمها إلى القيم لنخرج التعريف المراد توظيفه في الدراسة، فترى الباحثة القيم الأخلاقية: هي المبادئ والقواعد التي تحدد كيفيه التعامل مع الآخرين وتساعد في الاختيار بين الخطأ والصواب.

رابعاً المجتمع:

أ/ في اللغة:

المجتمع من اللغة من الفعل (جَمَعَ) وهى عكس كلمة فرق، وهي مشتقٌّ على وزن (مُفْتَعَل)، وتعنى مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هنا هو جماعة من الناس[8].

وتدلّ لغةً أيضاً على: "حالة التآلف والتعاون بين الناس، أي الوجود والتواصل بين الأفراد ضمن قواعد و عادات مشتركة"[9].

ب/ اصطلاحاً:

يجمع الباحثون في مجال المجتمع على تعريف المجتمع بأنه: "جماعة من الأفراد يعيشون في إقليم واحد تربط بينهم علاقات منظمة وقوانين وأعراف مشتركة، ويعملون على إشباع حاجاتهم وتحقيق مصالحهم عبر أنماط من التعاون والتفاعل الاجتماعي"[10].

ج/ إجرائياً:

هو مجموعة من الأفراد يقيمون على مساحة جغرافية معنية، يتفاعلون فيما بينهم ويتشاركون في الحياة ويحملون ثقافة وقيماً مشتركةً.

الدراسات السابقة:

[8] حسن عبد الرازق، بناء الإنسان، ط، الثانية، الجزء الثاني، (عمان، أمواج للنشر، 2013) ص 187.
[9] الجوهري، الصحاح في اللغة، (ط، بدون)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1983)، ص 320.
[10] عبد الرحمن عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط، بدون، (القاهرة، دار المعرفة الجامعية 1995)، ص 224.

تثري الدراسات السابقة المواضيع البحثية، حيث تفتح النافذة أمام الباحث الأكاديمي، وترشده ليحقق أهدافه البحثية. وهنا سأقوم بعرض بعضٍ من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع أزمة القيم الأخلاقية وتناولتها بالمقارنة والتحليل.

1. **دراسة عبد العزيز بن عبد الله التويجري، أزمة القيم في المجتمع المعاصر ودور التربية الإسلامية فى مواجهتها 2010**

هدفت الدراسة إلى رصد وتشخيص مظاهر أزمة القيم الأخلاقية والتربوية في المجتمعات المعاصرة، والتعرف على الأسباب الثقافية والتكنولوجية المؤدية إلى إضعاف المنظومة القيمية، وتقديم رؤية تربوية إسلامية واضحة لمواجهة التراجع الأخلاقي. وانطلقت الدراسة من التساؤلات التالية: كيف تؤثر التغيرات المعاصرة والتطور التكنولوجي على ثبات القيم؟ ما أبرز مظاهر أزمة القيم في المجتمع؟، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن هناك تراجعا ملموسا في القيم الأخلاقية الضابطة لسلوك الفرد؛ نتيجةً للفجوة بين التقدم المعماري والنمو الأخلاقي، وأن المؤسسات التربوية تعاني من ضعف فى مواكبة المتغيرات الحديثية، ولاستيعاب العولمة التكنولوجية، يجب إعادة بناء القيم، وهذا يتطلب تظافر جهود الأسرة والمدرسة والإعلام، وفقَ منهج تربوي متكامل يربط بين الأصالة والمعاصرة.

2. **محمد الجوهري، العولمة وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع العربي 2015**

هدفت الدراسة إلى تحليل مدى تأثير آليات العولمة الثقافية والإعلامية على المنظومة القيمية التقليدية في المجتمع العربي، والكشف عن طبيعة التحولات الأخلاقية لدى فئة الشباب، وانطلقت الدراسة من عدة تساؤلات هي: هل أدت العولمة الثقافية إلى إضعاف القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجمع؟ ما طبيعة[11] الفجوة القيمية الحاصلة بين الجيل القديم والجيل الجديد فى ظل التغيُّر الرقمي؟ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تسببت العولمة الثقافية في تشتُّت قيمي بين القيم التقليدية والقيم الوافدة عبر

[11] عبد العزيز عبد الله التويجرى، أزمة القيم في المجتمع المعاصر ودور التربية الإسلامية في مواجهتها ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود مجلد 22، العدد 3، 2010م، 15، 58

وسائل التواصل، هناك نزوع من الشباب المعاصر نحو الفردانية على حساب القيم الجمعية، وأن هناك غياباً للرقابة التربوية الرقمية[12].

3. **دراسة حيدر العايب، الفلسفة ورفع التحديات الأخلاقية المعاصرة 2022**

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الفلسفة في مواجهة التحديات الأخلاقية المعاصرة، وبيان الحاجة إلى صياغة مبادئ أخلاقية تتناسب والمشكلاتِ الجديدة التي أفرزها العصر الحديث، وانطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: ما الدور الذي تقوم به الفلسفة في مواجهة التحديات الأخلاقية المعاصرة، وتوصلت إلى عدة نتائج هي: أن مواجهة الأزمات الأخلاقية المعاصرة لا تعني بالضرورة العودة إلى التصورات الأخلاقية الكلاسيكية، وإنما تتجه إلى الفلسفة المعاصرة بأخلاقها التطبيقية التي تهتم بالممارسات الإنسانية الفعلية، يجب وضع مبادئ وتشريعات أخلاقية تتلاءم والقضايا المستجدة والمعاصرة[13].

4. **دراسة أميرة محمد عبد السلام زحلوق، أزمة القيم الأخلاقية وإعادة تشكيل أنماط السلوك المنحرف في المجتمع المعاصر 2026**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم أزمة القيم الأخلاقية ومظاهرها وأبعادها وأسبابها، وتحليل انعكاساتها على السلوك الاجتماعي، والكشف عن العلاقة بين ضعف القيم الأخلاقية وظهور أنماط جديدة من السلوك المنحرف فى ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التكنولوجية المتسارعة، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن أزمة القيم الأخلاقية ترتبط بمجموعة من التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، بالإضافة إلى التغير في أنماط التنشئة الاجتماعية، وضعف بعض آليات الضبط الاجتماعي، كذلك أظهرت الدراسة أن السلوك المنحرف لم يقتصر على الأشكال التقليدية، بل أعيد تشكيله في ظل البيئة الرقمية[14].

---

12 محمد الجوهري، العولمة وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع العربي (ط. بدون)، القاهرة، دار القلم للنشر والتوزيع، 2015م، ص 45، 89.

13 حيدر العايب الفلسفة ورفع التحديات الأخلاقية المعاصرة، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد 14، العدد 4، الجزائر، 2022م، ص 195 – 203.

14 أميرة محمد عبد السلام زحلوق، أزمة القيم الأخلاقية وإعادة تشكيل أنماط السلوك المنحرف في المجتمع المعاصر، مجلة القرطاس، المجلد السادس، العدد 29، 2026، ص 341 - ص 342

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة من حيث الهدف، حيث هدفت جميعها إلى دراسة أزمة القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر، فدراسة عبد العزيز التويجري تبحث فى الأسباب الثقافية والتكنولوجية، ودراسة محمد الجوهري اتفقت معها، فدرست الأسباب الثقافية أيضا، والمقارنة بين المنظومة الأخلاقية القيمية التقليدية والقيم الوافدة، وقارنت بين الجيل القديم والجديد في ظل التغير الرقمي. أما دراسة حيدر العايب فرأت أنه لا داعي للرجوع إلى الأخلاق الكلاسيكية؛ لأن الفلسفة المعاصرة بأخلاقها سعت لوضع مبادئ وتشريعات تتلاءم والقضايا المستجدة، أما دراسة أميرة عبد السلام فبحثت في الأسباب الاجتماعية لأزمة القيم والانحرافات السلوكية، أما الدراسة الحالية فهدفت لفهم القيم الأخلاقية وأهميتها للفرد، وما الأسباب التي أدت إلى ظهور أزمة القيم، وما آثارها على الفرد والمجتمع، وكيف عالجت الفلسفة الأزمة الأخلاقية.

أما من حيث النتائج فرأت دراسة عبد العزيز أن هناك تراجعا في القيم الأخلاقية، وضعفا في المؤسسات التربوية، أما دراسة محمد الجوهري فاستنتجت أن العولمة الثقافية أدت إلى تشتت قيميّ، وأن هناك غيابا للرقابة التربوية، في حين دعت دراسة حيدر العايب إلى ضرورة وضع تشريعات أخلاقية تتلاءم والقضايا المستجدة؛ لاحتواء الأزمة الأخلاقية، وأخيرا أكدت دراسة أميرة محمد على وجود أزمة أخلاقية ناتجة عن ضعف التنشئة وآليات الضبط الاجتماعي، أما الدراسة الحالية فيستم ذكر نتائجها بعد الانتهاء منها.

المبحث الأول

ماهيَّةُ القيمِ الأخلاقيَّةِ

تحظى القيم الأخلاقية باهتمام كبير من قبل الفلاسفة والمفكرين؛ كونها البوصلة الأساسية التي توجه سلوك الفرد وتضبط أفعاله وتحدد ما هو صواب وما هو خطأ، فهي تشكل الأساس الأخلاقي للمجتمع.

فالقيم الأخلاقية في الفلسفة اليونانية القديمة كانت مرتبطة بالعقل والفضيلة.

فقد اعتبر السفسطائيون منهم بروتاغوراس "أن القيم الأخلاقية ليست حقائق مطلقة أو ثابتة، بل هي مفاهيم نسبية تتغير بتغير الفرد والمحيط الاجتماعي والمنفعة"[15].

أما سقراط فقد عرف القيم الأخلاقية والفضيلة بكونها معرفة عقلية، وحصر الأخلاق فى معادلته الشهيرة: الفضيلة علم، والرذيلة جهل، مؤكداً "أن الإنسان لا يرتكب الشر بإرادته، بل لجهله بالخير"[16].

في العصور الوسطى سواء فى الفكر الإسلامي أو الفكر المسيحي تم دمج العقل الفلسفي اليوناني بالدين، فتحولت الأخلاق من وسائل دنيوية إلى طريقة لتحقيق السعادة المطلقة.

أما مسكوَيْهِ عرف الخلق "بأنه حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية"، وتتحقق الفضيلة الأخلاقية لديه بتهذيب قوى النفس الناطقة والغضبية، الشهوية؛ لتعتدل وتصل إلى الفضائل، وأمهاتها الأربع: (الحكمة، الشجاعة، العفة، العدالة) وغايتها تحقيق السعادة القريبة في الدينا والسعادة القصوى من الآخرة[17].

أما توما الأكويني من الفلسفة المسيحية فأنه يعرف الفضيلة الأخلاقية بأنها استعداد كامل ومستقر يعطي الإنسان قدرة على الفعل الصالح وفقاً للعقل والإيمان، فقد دمج الفضائل اليونانية الأربع (الحكمة، الشجاعة، العفة، العدالة) مع الفضائل اللاهوتية الثلاث (الإيمان، الرجاء، المحبة) التى تنزل بالنعمة الإلهية لتوجيه الإنسان نحو السعادة الأبدية[18].

ثم العصر الحديث تحوَّلَ فيه الاهتمام نحو قياس الأفعال بنتائجها، حيث يعرف جون ستيورات ميل القيمَ الأخلاقية "بمبدأ المنفعة، أي: تحقيق السعادة لأكبر عدد ممكن من الناس"[19].

أما إيمانويل كانط فيعرف القيم الأخلاقية بأنها التزام بأمر جازم واجب عقلي، مطلق نابع من الإرادة الخيرة الذاتية، بعيداً عن الغايات والنتائج أو العواطف[20].

---

[15] د. أميرة حملي مطر، الفلسفة اليونانية: تاريخها ومشكلاتها، ط الخامسة، القاهرة، دار المعارف، 1998، ص 142.
[16] المرجع السابق، ص 168.
[17] أبوعلي أحمد بن ممد ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط الأولى، بيرت، منشورات الجمل، 2011، ص 51.
[18] د. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، ط بدون، القاهرة، كلمات عربية للترجمة والنشر، 2012، ص 154.
[19] جون سبتوارات ميل، ترجمة د. سعاد الشرقاوي، النفعية، ط بدون بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1996، ص 34.
[20] إيمانويل كانط، ترجمة د. عبد العقار مكاوي، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ط، بدون، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965/ ص 68.

الفلسفة المعاصرة:

ومع بزوغ العصر الحالي شهدت الفلسفة الأخلاقية تحوّلاً ملموساً، حيث انتقلت من البحث فى المرجعيات التقليدية إلى بناء أخلاقيات التوافق والحوار والتواصل بين أبناء المجتمع.

فالقيم الأخلاقية عند سارتر هي: "مشاريع ذاتية ينشئها الإنسان بملء حريته المطلقة دون استناد إلى قيم سابقة أو غيبيات. فالإنسان وجوده يسبق ماهيته، وبالتالي فهو المكلف بابتكار قيمِه الخاصة، والفضيلة الكبرى عنده هي الأصالة وتحمل المسؤولية.

المبحث الثاني

العوامل التي ساهمت في تراجع القيم

من العوامل التي ساهمت في تراجع القيم هي طغيان النزعة المادية على حساب المبادئ وضعف دور المؤسسات.

"كما تتضمن العوامل تصاعد الفردية المفرطة وتفتت الروابط الاجتماعية "[21].

يضاف إلى ذلك أثر العولمة الثقافية في تسليع القيم "فالعولمة تمارس هيمنة ثقافية تؤدي إلى الاستلاب، أي فقدان الهوية المحلية لصالح نموذج كوني موحد، مما يفرّغ القيم من معناها الحقيقي"[22].

ويرى المفكر عبد الله العروي "أن أزمة الحداثة العربية نابعة من استعارة مفاهيم دون استيعاب مرجعياتها، مما يخلق انفصالها قيميّاً"[23].

[21] د. طه عبد الرحمن، روح الحداثة: المدخل لتاسيس الحداثة الإسلامية، ط بدون، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2006، ص 88.
[22] د. إدريس هاني، التشيع والمسألة الثقافية، ط بدون، بيروت، دار الهادي، 2005، ص 115.
[23] عبد العروي مفهوم الحداثة، ط بدون، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1998، ص 45.

في حين يرى زكى بجيت محمود أن أزمة القيم ناتجة عن التمسك بأنماط تفكير تراثية تعيق استيعاب روح العلم الحديث، مما أوجد انفصالها بين الفكر والواقع"[24].

ويربط البعض تراجع القيم "بتراجع دور المؤسسات التقليدية كالأسرة والمدرسة، لصالح قوى التنشئة الحديثة والإعلام، مما خلق اضطراباً في المنظومة القيمية"[25].

أضف إلى ذلك ما يسميه الدكتور عبد الله إبراهيم: "التمركز حول الذات حيث أدى طغيان النزعة الفردية إلى إضعاف التضامن الاجتماعي، وتحويل العلاقات إلى تبادلات منفعة "[26].

كما أن التغيرات القيمية "ناتجة عن تصدع الضبط الاجتماعي وتراجع سلطة الأعراف أمام القوانين الوضعية"[27].

ويرى الدكتور عبد الله الغذامي "أنْ مفهوم السيولة الثقافية أن تحول القيم إلى سلع قابلة للتداول أدى إلى تآكل العمق الأخلاقي"[28].

وهناك من يرجع تراجع القيم إلى "غياب القدوة وغياب المشروع القومي الجامع؛ مما أدى إلى شعور الشباب بالاغتراب وتبني معايير الاستهلاك السريع"[29].

مما سبق يتضح لنا أنه أهم العوامل التي ساهمت في أزمة القيم كانت نابعةً من تصدع دور الأسرة والمدرسة كمؤسسات تنشئة، وطغيان الفردية المادية التي حولت العلاقات إلى تبادل منافع، إلى جانب العولمة الاستهلاكية التي أدت إلى اغتراب الفرد.

---

[24] زكي بخيت محمود، تجديد الفكر العربي، ط بدون، القاهرة، دار الشروق، 1989/ ص 30.
[25] د. علي أسعد وطفه، أزمة القيم في المجتمع العربي المعاصر، ط الأولى، بيروت، دار الفكر، 2015، ص 98.
[26] عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية وإشكالية التمركز حول الذات، ط الأولى، بيروت، دار العربية للعلوم، 2007، ص 205.
[27] د. محمد علي محمد، البناء الاجتماعي والنظام الاجتماعي، ط بدون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 210
[28] د. عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 55.
[29] د. محمد عبد الكريم، اغتراب الشباب والقيم المعاصرة، ط الأولى، القاهرة، دار المعرفة، 2015، ص 210.

المبحث الثالث

الحلول الفلسفية لأزمة القيم

يستهدف العلاج بالفلسفة إعادة توجيه وعي الفرد عبر الحوار المنهجي مستخدماً الحوار النقدي.

يشير الدكتور مصطفى النشار إلى "أن الفلسفة تتحول إلى أداة علاجية عبر مساعدة الفرد على تحمل مسؤولية قراراته وتجاوز الفراغ الوجودي"[30].

وفي السياق نفسة توضح الدراسات المعاصرة "أن بناء وعي نقدي يسهم فى صياغة مشروعات معنى شخصية تتجاوز الاستلاب المادي"[31].

وهناك من يرى ضرورة ابتكار أنظمة حياة جديدة، تتجاوز الفراغ القيمي عبر تحويل الفلسفة إلى ممارسة يومية لبناء الذات من جديد[32].

يرى الفيلسوف بيير آدو أن الفلسفة في جوهرها علاج روحي، غايته تحرير الإنسان من القلق عبر تحويل نظرته للعالم.

وتؤكد مارثا نوسباوم أن الفلسفة تعمل كمستشفى محلى[33]. يعالج انفعالات النفس المدمرة، ويبني كفاءات عاطفية متوازنة[34].

من جانب آخر يرى الدكتور فتحي المسكيني "أن مواجهة العدمية تتطلب اختراع أنظمة حياة جديدة، حيث ستتحول المقولات النظرية إلى ممارسة يومية تعيد بناء الذات"[35].

---

[30] مصطفى النشار، العلاج بالفلسفة، ط الأولى، القاهرة، دار رؤية للنشر، 2018، ص 45،
[31] اطارق النائلي،لدراسات المعاصرة : دور الفلسفة في مواجهة أزمات الإنسان المعاصر، مجلة العلوم الشاملة،مجلد42،ليبيا،ص1738
[32] د. فتحي المسكيني، التفكير بعد موت الإله، ط الأولى، السعودية، دار جداول، 2012، ص 27.
[33] بيير آدو، ترجمة محمد محجوب، الفلسفة كطريقة حياة، ط بدون، تونس، سينا ترا، 2018، ص 15.
[34] مارثا نوسباوم، ترجمة علاء الدين محمود، العلاج الفلسفي، العواطف والعدالة، لبنان، دار التنوير، 2021، ص 85.
[35] د. فتحي المسكيني، الهويات القاتلة: الفلسفة والسياسة، ط الأولى السعودية، دار جداول، 2013، ص 50.

أما الدكتور محمد المصباحي فقد حدد دور الفلسفة "في ترشيح أخلاقيات العناية معتبراً إياها ترياقاً للنزعة الفردية المتوحشة"[36].

ويقترح الدكتور عبد الله العروي "اعتماد العقلانية النقدية كسبيل لتجاوز التخلف القيمي وإعادة بناء الفكر"[37].

كما يطرح الدكتور زكي بخيت محمود "ضرورة تبني المفهوم العلمي لتحديث منظومة القيم وتحقيق النهضة الأخلاقية"[38].

يتفق الجميع على أن العلاج الفلسفي يكمُن في تحويل الفلسفة إلى ممارسة يومية، من خلال توظيف العقل لكشف الأوهام، وبناء مشروع شخصي يعيد للإنسان توازنه ومعناه الوجودي الكامل، وينهض بمسؤوليته عن الاختيار الحر بدلَ الهروب إلى سوء النية أو إلقاء اللوم على الظروف"[39].

من خلال ما سبق يتضح أن الفضيلة الأخلاقية لم تكن ثابتة، بل هي نسق ديناميكي تطور بتطور الفكر البشري، حيث تحولت من توازن نفسي في العصر اليوناني إلى البعد الإيماني في العصر الوسيط، ثم إلى واجب عقلي ومنفعة في العصر الحديث، وصولاً إلى تواصل حواري في العصر المعاصر، وهذا تنعكس مرونة الفكر الأخلاقي وقدرته المستمرة على الاستجابة للتغيرات الحضارية.

إن التطور المستمر للفكر البشرى واستجابته المتواصلة للتغيرات الاقتصادية ساهم في بروز أزمة القيم، والتي تمثلت في:

أولا: التحولات الاقتصادية المتسارعة التي عمقت الفجوة بين القيم والمصالح المادية، حيث أصبحت المصالح أهم من المبادئ.

ثانياً: التكنولوجيا التى تمثلت في إحلال الآلة محل الإنسان الأمر الذي ساهم في قتل ملكة الإبداع.

---

[36] محمد المصباحي، في فلسفة العيش المشترك، ط، بدون، بيروت، المركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص 110.
[37] د. عبد الله العروي، مفهوم العقلانية، ط بدون، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1996، ص 100.
[38] د. زكي بخيت محمود، مجتمع جديد، ط الأولى، القاهرة، دار الشروق 2000، ص 80.
[39] جان بول سادتر، ترجمة د. عبد المنعم الحفني، الوجودية مذهب إنساني، ط الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1990، ص 45.

ثالثاً: المنظومة التربوية الحديثة التي ركزت على إعداد الفرد المنتج وأهملت بناء الأخلاق.

يرى الدكتور عبد الرازق بلعقروز "أن الأزمة نابعة من ثقافة ما بعد الأخلاق وتشيُّؤِ الذات، ويشير إلى أن الاستقلال الذاتي بات علامة على تأويل مريض للوجود بعد هجر الأوامر الإلزامية "[40].

الخاتمة:

تناولت الدراسة موضوع أزمة القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر، موضحه التحولات الاقتصادية وطغيان المادية التى أصبحت تهدد مبادئنا، وكيف تراجع دور المؤسسات التقليدية التى تقوم بدور التنشئة، وكيف أثرت العولمة الثقافية في القيم.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. ارتبطت أزمة القيم المعاصرة بالتحولات الاجتماعية والثقافية والتطور التكنولوجى المتسارع والعولمة الاستهلاكية.
2. تراجع دور المؤسسات التقليدية كالأسرة والمدرسة؛ الأمر الذي أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية وطغيان النزعة الماديّة.
3. التغيرات المتسارعة أدت إلى الشعور بالاغتراب والتبعية لدى الشباب.
4. تحويل الفلسفة من مجرد مادة نظرية تدرس إلى ممارسة عملية ستساعد الناس على مواجهة مشاكلهم وايجاد التوازن في حياتهم.

التوصيات:

1. تفعيل الدور الفلسفي وذلك بتحويل الفلسفة إلى ممارسة يومية تحقق التوازن للإنسان.
2. تطوير المؤسسات التربوية، وذلك بتعزيز حضورها التربوي وإعادة الاعتبار لدورها.

[40] د. عبد الرازق بلعقروز، الإنصاف بالتفلسف : التربية الفكرية ومسالك المنهج، ط بدون، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2022، ص 45-70.

3. تشجيع الشباب على بناء مشاريع فكرية تحميهم من الاغتراب الفكري.
4. تبني مقاربات نقدية واعيه للتعامل مع إشكاليات العولمة والتطور التكنولوجى بما يحافظ على الهوية والأخلاق.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

1. أبو على أحمد بن محمد ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط الأولى، بيروت، منشورات الجمل، 2011.
2. ابن منظور، لسان العرب، ط الثالثة، الجزء السادس عشر بيروت، دار صادر للنشر، 1414.
3. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية: تاريخها ومشكلاتها، ط الخامسة، القاهرة، دار المعارف، 1998.
4. إيمانويل كانط، ترجمة د. عبد الغفار مكاوي، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ط بدون، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر –1965.
5. إدريس هاني، التشيع والمسألة الثقافية، ط بدون ، بيروت، دار الهادي – 2005.
6. بيير آدو، ترجمة محمد محجوب، الفلسفة طريقة حياة، ط. بدون، تونس، سيناترا للنشر، 2018.
7. جان بول سارتر، ترجمة د. عبد المنعم الحفنى، الوجودية مذهب إنساني، ط. الأولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1990.
8. جون ستيوارت ميل، ترجمة د. سعاد الشرقاوي، النفعية، ط بدون، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات 1996.
9. الجوهري، الصحاح فى اللغة، ط بدون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1983.
10. حسن عبد الرازق، بناء الإنسان، ط الثانية، الجزء الثاني، عمان أمواج للنشر 2013.
11. زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، ط بدون، القاهرة، دار الشروق، –1989
12. زكى نجيب محمود، مجتمع جديد، ط الأولى، القاهرة، دار الشروق، –2000.
13. السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث، ط الأولى، القاهرة، دار الأمين – 2002
14. الشيخ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط بدون، الكويت، دار الرسالة، 1992 –

.15 طه عبد الرحمن، روح الحداثة: المدخل لتأسيس الحداثة الإسلامية، ط الأولى، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2006.

16. عبد الرحمن عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط بدون، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1995.

17. عبد الرازق بلعقروز، الإنصاف بالتفلسف: التربية الفكرية ومسالك المنهج، ط بدون، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث و البشر، 2022

18.عبد الله العروي، مفهوم الحداثة، ط بدون، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1998.

19. عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية وإشكالية التمركز حول الذات، ط الأولى، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2007.

20. عبد الله الغذامى، ثقافة الأسئلة، ط الأولى، بيروت، المركز الثقافي العربي 2005.

21. عبد الله العروي، مفهوم العقلانية، ط بدون، بيروت، المركز الثقافي العربي – 1996.

22. على أسعد وطفة، مفهوم الأخلاق قراءة فلسفية معاصرة، ط الأولى، بيروت، منشورات مركز التنويري، 2020.

23. على أسعد وطفة، أزمة القيم في المجتمع العربي المعاصر، ط الأولى، بيروت، دار الفكر،2015.

24. فتحي المسكيني، التفكير بعد هيدغر، ط الأولى، السعودية، دار جداول، 2012.

25. فتحي المسكيني، الهويات القاتلة: الفلسفة والسياسة، ط الأولى، السعودية، دار جداول 2013

26. محمد الجوهري، العولمة وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع العربي، ط. بدون، القاهرة، دار القلم للنشر و التوزيع، 2015

27. محمد على محمد، علم الاجتماع والمشرق العربي، ط الأولى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

28. محمد على محمد، البناء الاجتماعي والنظام الاجتماعي، ط بدون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.

29. محمد عبد الكريم، اغتراب الشباب والقيم المعاصرة، ط الأولى، القاهرة، دار المعرفة، 2015

30. مصطفى النشار، العلاج بالفلسفة، ط الأولى، القاهرة، دار رؤية للنشر، 2018.

31 مارثا نوسباوم، ترجمة علاء الدين محمود، العلاج الفلسفي العواطف والعدالة، ط بدون، لبنان، دار التنوير 2021.

32 محمد المصباحي، فى فلسفة العيش المشترك، ط الأولى، لبنان مركز دراسات الوحدة العربية، 2017.

33. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط الرابعة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ت بدون.

34. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوربية من العصر الوسيط، ط بدون، القاهرة، كلمات عربية للترجمة والنشر 2012.

سابعاً: الدوريات

1. أمينة محمد عبد السلام زحلوق، أزمة القيم الأخلاقية وإعادة تشكيل أنماط السلوك المحظور فى المجتمع المعاصر، مجلة القرطاس المجلد السادس، العدد التاسع والعشرون، ليبيا، 2026.
2. حيدر العايب، الفلسفة ورفع التحديات الأخلاقية المعاصرة، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد الرابع عشر العدد الأول، الجزائر 2020
3. الدراسات المعاصرة: دور الفلسفة فى مواجهة أزمات الإنسان المعاصر، مجلة العلوم الشاملة، مجلد الحادي عشر، العدد الثاني والأربعون، ليبيا، 2026.